مؤسس صحيفة (14اكتوبر) .. الشهيد عبدالباري قاسم

مسيرة زاخرة بالعطاء في رحاب السياسة والصحافة والفكر

الشهيد عبدالباري قاسم مؤسس صحيفة ومؤسسة ١٤ أكتوبر، ولد في السابع من نوفمبر ١٩٢٦م، وتوفاه اللّه في حادث تفجير طائرة الدبلوماسيين في محافظة شبوة في الثلاثين من ابريل عام ١٩٧٣م.

والشـهيد مـن مواليد مدينة كريتر - عـدن ٧ / ١١ / ١٩٢٦وقد تعلم في صباه على يد والده العلاّمة المشـهور الشـيخ قاسـم صالح السـروري الهاشـمي أصول علوم القرآن والحديث والفقه واللغة والنحو. ثم درس المرحلتين الابتدائية والمتوسطة في مدارس الشيخ عثمان.

بدأ الشهيد حياته العملية في سن مبكرة - كأقرانه أواخر الأربعينيات - معلماً لمواد الديانة الإسلامية واللغة العربية والتاريخ في (مدرسة النهضة) بالشيخ عثمان . وفي هذه السن المبكرة أيضاً، تجلت موهبته الأدبية في الشعر والقصة القصيرة، بما نشره - خلال العقدين الرابع والخامس من القرن السابق في صحيفتي (فتاة الجزيرة) و(الأيام) مع بداية إصدار كل منهما. وقد عمل الشهيد في فترتين قصيرتين - متباعدتين - محرراً في صحيفة (الأيام) مطلع الخمسينيات أولاً، ثم مطلع الستينيات. وكان أحد أبرز وجوه النخبة الطليعية المثقفة التي أسست (النادي الثقافي) في الشيخ عثمان، آنذاك. ثمّ هاجر إلى المملكة العربية السعودية، حيث استقر للعمل في إدارة إحدى الشركات في العاصمة (الرياض) بين العامين 1955 - 1962 م.

في مطلع شبابه التحق الشهيد عبدالباري قاسم متطوعا بالفرقة اليمنية للدفاع عن فلسطين عام 1948م، ثمّ التحق بصفوف (حركة القوميين العرب) منذ بداية تأسيسها. وأثناء العدوان الثلاثي - أكتوبر 56 م على مصر - وخلال عمله في السعودية ، غادر إلى (الإسكندرية) ضمن طلائع المتطوعين - القوميين العرب - في صفوف المقاومة الشعبية المسلحة ضد العدوان ، ثم عاد بعدها إلى محل إقامته وعمله في السعودية.

وفور قيام الثورة اليمنية 26 سبتمبر 1962م . غادر السعودية - نهائياً - عائداً إلى عدن التي لم يمكث فيها سوى بضعة أشهر ومن عدن، انتقل المناضل عبد الباري قاسم إلى تعز، قبيل انطلاق ثورة 14أكتوبر 63م ، كواحد من مؤسسي (حركة القوميين العرب - فرع اليمن) و (الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل) . وشارك في أعمال المؤتمر الأول للجبهه القومية - يونيو 65م - كما شارك أيضا في صياغة أسس وصياغة (الميثاق الوطني)- أول(دليل نظري) للثورة بقيادة (الجبهة القومية). وكان المناضل عبد الباري قاسم حينها مسؤولا عن إعلام الجبهة، ومكتبه في تعز.

عاد الشهيد سراً إلى عدن، بتكليف من قيادة الجبهة القومية، متوجهاً إلى حضرموت - أواخر 66م لمهمة تعزيز العمل التنظيمي السياسي السري في حضرموت : الساحل والوادي- باسمه التنظيمي / الحركي (حسين باعبّاد)، حيث انتقل بعد تحرير سلطنة (العواذل) - يوليو 67م - إلى (لودر) مسؤولاً تنظيمياً عن المنطقة ، وبضمنها (مكيراس / الظاهر).

وبعد تحقيق الاستقلال الوطني - 30 نوفمبر 67 م .- تم تعيين المناضل السياسي، المثقف، الأديب والكاتب الصحافي الثوري عبد الباري قاسم أول رئيس مجلس إدارة ومدير عام لأول مؤسسة وطنية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية آنذاك، تلك هي مؤسسة 14 أكتوبر.

كما شغل في الوقت نفسه، منصب أول رئيس تحرير لأول صحيفة يومية- رسمية - تصدرها الجمهورية الوليدة، من العاصمة (عدن) وهي (صحيفة14 أكتوبر) التي أصدر العدد الأول منها في 19 يناير 1968م صبيحة الذكرى العشرين بعد المائة للاحتلال البريطاني لعدن.

وإلى الأستاذ عبد الباري قاسم شخصياً- يعود شرف اقتراح تسمية الصحيفة والمؤسسة باسم ذلك اليوم التاريخي العظيم: يوم انطلاقة الثورة الشعبية المسلحة 14 أكتوبر 63م. كنقيض ونفي لليوم الآخر يوم الاحتلال. ليس ذلك فحسب، بل وله الفضل الأكبر في تنظيم الجهود التأسيسيه الأولى لإنشاء الصحيفة والمؤسسة معاً.

شارك عبدالباري قاسم في أول مؤتمر قومي لقادة الإعلام العربي، انعقد في القاهرة -بالجمهورية العربية المتحدة في فبراير 1968. بدعوة من الزعيم الخالد جمال عبد الناصر ، والذي حضر افتتاح أعمال المؤتمر والتقى بأعضائه.

وفي المؤتمر العام الرابع للجبهة القومية، بزنجبار / أبين - مارس 68م. - أول مؤتمر وطني للجبهة بعد الاستقلال وتسلم الحكم، أعيد انتخاب المناضل عبد الباري قاسم عضواً في أعلى هيئة سياسية وتشريعية - حينها - هي (القيادة العامة للجبهة القومية)، والتي انتخب منها لعضوية (اللجنة التنفيذية).

وفي إبريل 1968. قام بمهمة المبعوث الشخصي للرئيس الراحل قحطان محمد الشعبي، إلى جمهورية اندونيسيا، ممهداً بتلك المهمة لاقامة علاقات ديبلوماسية بين حكومتي البلدين وافتتاح سفارة للجمهورية في العاصمة الاندونيسية، على قاعدة اللقاء والتنسيق مع قيادة الجالية اليمنية هناك.

وفي مايو1969 تم تكليفه بقيادة محافظة حضرموت وإعادة ترتيب الأوضاع فيها نظرا لعلاقته ومعرفته الحسنة بأبناء المحافظة.

بعد قيام حركة 22 يونيو1969م ، تم تعيين الشهيد عبدالباري قاسم وزيراً للثقافة والإرشاد ووزيراً للتربية والتعليم بالوكالة ، على مستوى السلطة التنفيذية، وعضواً في اللجنة التنظيمية العليا للتنظيم السياسي الجبهة القومية. كما ترأس وفد جمهورية اليمن الديمقراطية في يناير 1970م إلى مؤتمر البرلمانيين العرب المنعقد في القاهرة، والذي ترأسه عن الجمهورية العربية اليمنية انذاك الشيخ عبداللّه بن حسين الأحمر.

وفي مطلع سبتمبر 1970م، وضع استقالته من منصبيه الوزاريين أمام الرئيس الراحل سالم ربيع علي - رئيس مجلس الرئاسة آنذاك بسبب عدم اقتناعه بالتوجهات اليسارية المتطرفة والممارسات الخاطئة التي شاعت في بداية السبعينات ، وبعد استقالته عمل الشهيد سفيراً مفوضاً فوق العادة في جمهورية الصومال من 1970 وحتى يوم استشهاده.

كما قام بافتتاح أول سفارة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية - آنذاك - في صيف 1971 في كل من كينيا وتنزانيا، حيث اصبح سفيراً غير مقيم فيهما حتى لحظة استشهاده .

وفي الثلاثين من ابريل 1973 م قضى الشهيدعبدالباري قاسم نحبه في الحادث المدبر لطائرة الدبلوماسيين ، عقب انتهاء أعمال مؤتمر الدبلوماسيين الأول الذي دعت إليه القيادة السياسية آنذاك.

وللشهيد من زوجته الفاضلة السيدة عائشة ابنة إحدى الأسر العدنية العريقة أسرة المرحوم / عمر عوض الصياد - ستة أبناء، هم : معن (دكتوراه/ علم نفس)، لؤي (دكتوراه/قانون)، خلدون (دكتوراه/ جراحة عامة)، ناهد (ماجستير/ قانون)، وليد (دكتوراه علاقات دوليه)، نازك (دكتوراه / كيمياء نفطية)، علاوة على ابنه البكر- من زيجته الأولى- السيد العميد ركن طارق عبد الباري قاسم.

وتوفاه اللّه في حادث تفجير طائرة الدبلوماسيين في محافظة شبوة في الثلاثين من ابريل عام 1973م.

الشهيد عبدالباري قاسم

تصوره بالمؤسسة وعلاقتها بجهاز الحزب (الجبهة القومية) وتكوين هيكلها

صورة من بطاقته التعريفية بالوجهين العربي والانجليزي

تصور مخطوط للراحل للوحات المكاتب الصحفية والإدارية والتجارية

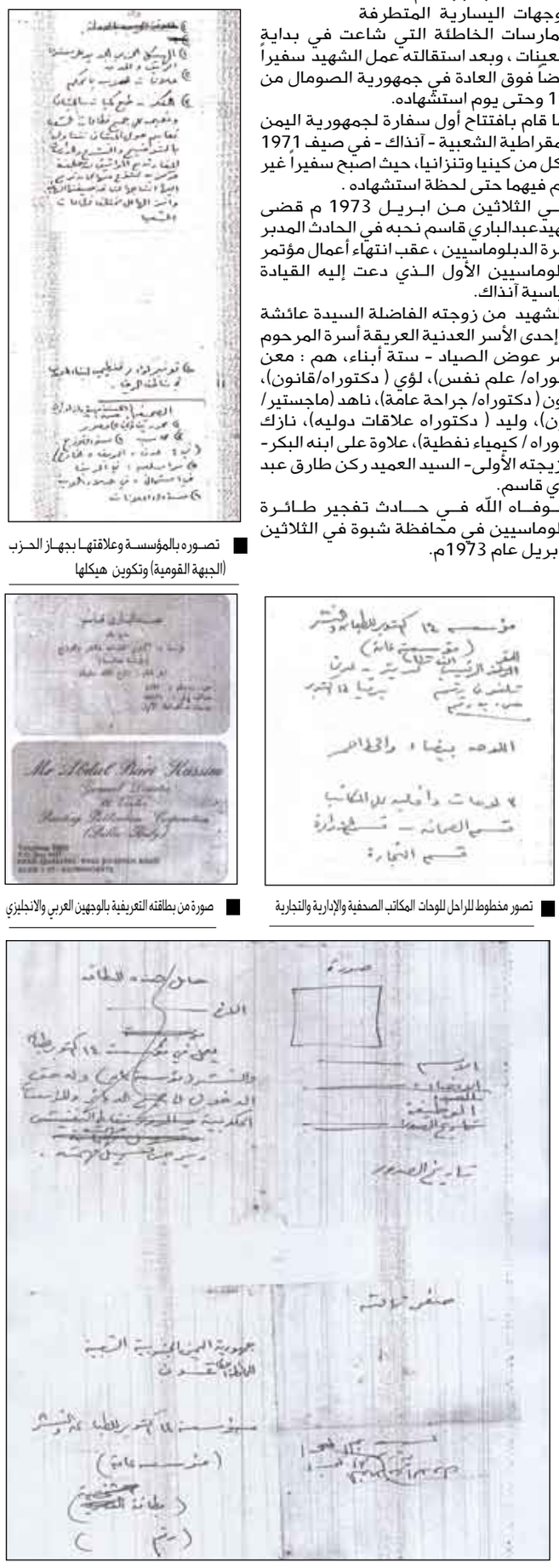
مخطوطة توضح تصوره لبطاقة صحفية

مخطوطة نادرة بخط المؤسس الراحل توضح كيف كانت المؤسسة فكرة في رأس مؤسسها الراحل واقتراحه بهيكلها والأشخاص العاملين فيها

عبد الباري قاسم عندما كان وزيرا للثقافة في زيارة لأحد معارض الصور ويبدو خلفه الشهيد الاستاذ علي باذيب

الشهيد يصافح الرئيس الأسبق سالم ربيع ويبدو في الصورة الاخوة محمد علي هيثم ومحمد صالح عولقي وحيدر ابوبكر العطاس وعبدالعزيز الدالي

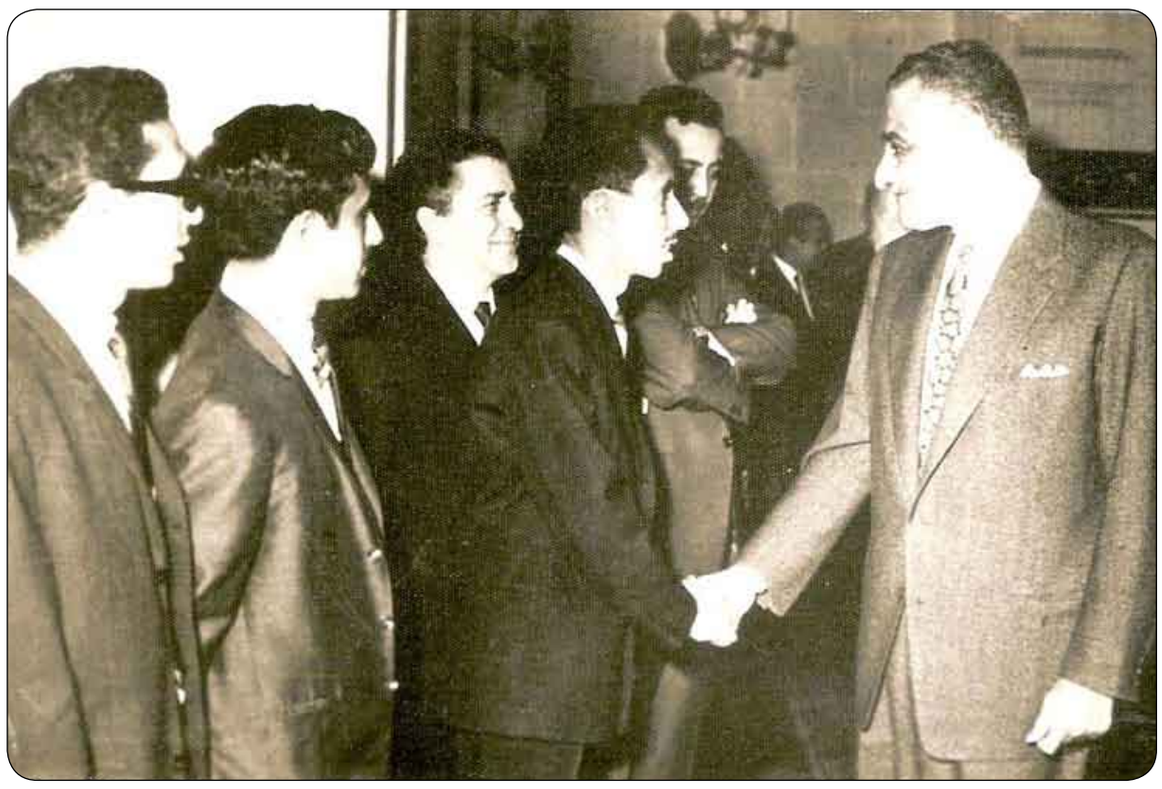
الشهيد يصافح الرئيس جمال عبدالناصر

الشهيد الراحل في أحد المؤتمرات التضامنية